

الاقباط في مصر

قضية ساخنة تخرج السلطات وتضعها في دائرة الاتهام بممارسة الاضطهاد الديني!

ملف الكلداني



جانب من مواجهات الامس الدامية في مصر... أ.ف.ب

في وقت لا يزال الشارع المصري يهوج فيه بغضب شديد على تقرير وزارة الخارجية الامريكية الذي اصدرته الاسبوع الماضي واتهمت فيه الحكومة المصرية بممارسة الاضطهاد الديني ضد الاقليات الدينية في البلاد في اشارة الى الاقباط، شهدت العاصمة المصرية القاهرة امس الاربعاء مواجهات عنيفة ودامية بين رجال الامن ومتظاهرين اقباط كانوا يحتجون على قرار السلطات الحكومية وقف اعمال توسيع كنيسة لهم حسب ما ذكرت ذلك وكالات الانباء.

هذه المواجهات اعادت من جديد ملف قضية الاقباط في مصر الى واجهة الجدل السياسي داخل مصر وخارجها وهو جدل ما يلبث ان يهدأ قليلا حتى يعود الى الاشتعال من جديد وهو ما يضع الحكومة المصرية في دائرة الجرح الدولي الشديد، الذي ستزداد حدته حتما على خلفية مواجهات الامس التي قتل فيها شاب قبطي وجرح العشرات منهم ومن رجال الامن بالإضافة الى اعتقال آخرين. المدى في ملفها اليوم تابعت أحداث المواجهات وما اسفر عنها، مسلطة الضوء على وضع الاقباط وتاريخهم في مصر ومعلومات اخرى متنوعة.

اعد الملف / جمال القيسي

قتيل وعشرات الجرحى حصيلة مواجهات "المبنى الكنسي" في القاهرة

عدد كبير من المصابين في الجانبين وقال أحد شهود العيان أنه سادت حالة من الرعب الشديد بين طلاب المدارس القريبة من موقع الاشتباكات ثم نقل الاقباط احتجاجهم إلى الهرم نهائيا بعد محاصرة جميع مدخله ومخارجه بالاف المجندين من الامن المركزي. وكانت الأزمة قد بدأت في الظهور منذ يومين عندما تجهم عشرات الاقباط على الطريق الدائري بالقرب من المبنى بسبب الأزمة مطالبين بالسماح باستكمالها، وشكل محافظ الجيزة لجنة لدراسة الامر واعطائه نتائج سريعة حوله على ان يتم فسخ التجهم وعودة الاقباط إلى منازلهم إلا أن الأزمة تجددت صباح اليوم بعنف وعاد الاقباط إلى تجهمهم بأعداد كبيرة جدا من المنطقه التي تبني بها الكنيسة والمنطق المجاورة لها.

لا تزال جارية والمصابون يتوفادون إلى المستشفى. وذكرت إن ما يقرب من 1500 قبطي انطلقوا إلى مبنى حي العرانية في مظاهرة حاشدة ورشقوا واجهاته بالحجارة مما أدى إلى تحطيم زجاج النوافذ والمخل والوجه تماما كما حطمو إحدى سيارات الحسي المتواجدة أمامه وصعد موظفو الحسي إلى سطح المبنى بعد أن تم حبسهم داخله وتبادلوا اذقذ الطوب مع المحتجين ثم توجه الاقباط إلى مبنى الكنيسة مرة أخرى. ونقلت أيضا عن مصدر قضائي مطلع على التحقيقات قوله أن المواجهات بدأت في ساعة مبكرة جدا وقام ما يقرب من 2500 قبطي بالاشتباك مع الامن والقتيل الحجارة وزجاجات المياه وردد الاقباط شعارات تشير إلى اضطهادهم واشتباك الامن مع الاقباط وأطلقت الإبرة النارية في الهواء والقنابل المسيلة للدموع وسقط

السلطة على الموقع تماما وعاد الهود بعد أحداث الشغب التي سببها بعض الاخوة المسيحيين بسبب محاولتهم تحويل مبنى خدمي إلى كنيسة بمنطقة العمرانية. وقالت وسائل اعلام مصرية نقلًا عن مصدر طبي من داخل مستشفى أم المصريين أن عدد الحالات التي وصلت منذ بدء أحداث المصادمات بين الاقباط والامن وصل إلى 350 حالة بينهم قتييل واحد وهو شاب إلى 34 مصابا في نهاية العقد الثاني من العمر يدعى متاريوس جاد شاكر 20 سنة و 34 مصابا بينهم ستة ضباط وتسعة مجندين و اشار الى حالتهم متفاوتة فبعضهم به إصابات خطيرة والأخر إصاباته خفيفة وحالته شبه مستقرة، موضحة أن الإصابات متنوعة مابين كسور ورضوض وكدمات شديدة وجروح قطعية في جميع أنحاء الجسد وأشار إلى أن الحالات وصلت المستشفى على فترات متباعدة لأن الأحداث

الثالث على التوالي امام مبنى الخدمات التابع لطائفة الاقباط الارثوذكس في محاولة منهم لاستكمال اعمال البناء لمبنى الخدمات وتحويله الى مبنى كنسي". واكدت الوكالة ان السلطات المحلية لم تصدر تصريحًا نهائيا باستكمال اعمال البناء نظرا للخالفات التي ارتكبتها الكنيسة. ووضحت ان الكنيسة سعت الى تحويله الى مبنى كنسي لممارسة الشعائر الدينية في حين ان التصريح الصادر عن السلطات المحلية يحولها فقط الحق في اقامة مبنى مخصص للخدمات. ووافدت الشرطة وشهود عيان أن المواجهات وقعت في ثلاث مناطق، في البداية امام الكنيسة ثم امام مبنى المجلس المحلي لحافظة الجيزة قبل ان ينتقل المتظاهرون للاحتجاج امام مقر محافظ الجيزة. وقال محافظ الجيزة اللواء سيد عبد العزيز في مؤتمر صحفي بعد ظهر اليوم انه تمت

وتحويله الى مبنى كنسي رغم عدم الحصول على الترخيص النهائي باستكمال البناء ووجود مخالفات فنية وهندسية في عملية البناء، مضيفة انه تم إلقاء القبض على 93 من مشيري الشغب وتمرعي الاعتداءات على المواطنين والشرطة خلال التظاهر. والقت الوكالة الرسمية بمسؤولية الاشتباكات على المواطنين الاقباط، وقالت ان هؤلاء تعدوا على قوات الامن التي كانت متواجدة لحفظ الامن والحيلولة في دون حدوث اعمال شغب، الامر الذي اسفر عن اصابة نائب مدير امن محافظة الجيزة وقائد قوات الامن المركزي بالمحافظة وخمسة ضباط شرطة آخرين وعدد من جنود الشرطة. وطبقا لرواية الوكالة المصرية فان امس الاربعاء بدأت بتجمع قرابة 600 شخص من ابناء الديانة المسيحية صباحا لليوم

ان الشاب في العشرين من عمره تقريبا. وافاد صحافي من وكالة فرانس برس في موقع الأحداث ان المتظاهرين كانوا ينسحبون من موقع الاشتباكات ووجههم مغطاة بالدماء، وكان المتظاهرون يهتفون ب "الروح بالدم نفديك يا صليب"، وكثيرا ما وقعت صدامات في مصر خلال السنوات الاخيرة بسبب مسألة بناء كنائس جديدة او توسيع كنائس قائمة. وقضى قاتون يعرف باسم "الخط الهامبوني" موروث من العهد العثماني بالايتم ببناء كنيسة جديدة او توسيع اي كنيسة قائمة الا بقرار من رئيس الجمهورية الذي حول سلطاته في هذا المجال الى المحافظين. وقالت الوكالة المصرية ان حوالي ثلاثة آلاف متظاهر مسيحي تجمعوا صباح امس الاربعاء في محاولة منهم لاستكمال اعمال بناء مجمع خدمات طبية واجتماعية

قتل متظاهر قبطي امس الاربعاء وجرح قرابة 15 آخرين وحوالي عشرين من رجال الشرطة في مواجهات وقعت في حي الطالبيه (جنوب القاهرة) بين الشرطة والمواطنين المسيحيين الذين كانوا يحتجون على قرار السلطات المحلية وقف اعمال توسيع كنيسة لهم، حسب ما افادت الشرطة. وتحاصر اعداد كبيرة من قوات الامن حاليا كنيسة "العزراء والملاك ميخائيل" موضوع الخلاف، حسيما نكر صحافي من وكالة فرانس برس، وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية انه "القي القبض على 93 من مشيري الشغب" خلال هذه الاشتباكات. واكدت الوكالة ان "طلبا مسيحيا توفي متأثرا باصابته بعيار نارى في الفخذ" ونقلت بعد نقله الى مستشفى ام المصريين (المجاور لاسعافه"، ووضح مصدر امني

الأقلية المسيحية الأكبر في الشرق الاوسط

اول راهب مسيحي في العالم "صعيدي"!

قبطي، وهو اسم كان يدل على ساكني وادي النيل من سكان مصر القدماء، وعند دخول العرب لمصر اطلقوا على مصريين لفظ الاقباط نسبة إلى بط بن مصرية ابن حاتم بن سيدنا نوح، وقيل بدخول العرب إلى مصر كانت كلمة "قبط" تدل على أهل مصر دون أن يكون للمعتقد الديني أثر على ذلك الاستخدام، إلا أنه بسبب كون المسيحية كانت الديانة السائدة بين المصريين الأصليين وقت دخول العرب المسلمين مصر فقد اكتسب الاسم ذلك بعدا دينيا إذ كان المصريين القدامى وحدهم هم المسيحيين، حتى انحسرت كلمة قبطي على ر انحصرت للمسيحيين أو المصريين القدماء في الاسمي للدلالة على المسيحيين المصريين للدلالة على الاقباط الآن هم أكبر أقلية مسيحية في الشرق الاوسط يتركز معظمهم في السودان وليبيا ودولة اثيوبيا فضلا عن الدول الغربية.



يقونة قبطية تصور السيد المسيح القديمة، وحاليا، فكلمة "قبطي" تصف مسيحيي مصر، وكذلك آخر مرحلة للكلمة في مصر "هيكباتاه"، وهي أحد أسماء المُعْتَبَر والعِمارة، وأقباط؛ جمع ممفيس، أول عاصمة لمصر

إن كلمة "قبطي" مشتقة من الكلمة اليونانية "أجيبوتوس" والتي اشتقت بدورها من كلمة "هيكباتاه"، وهي أحد أسماء المُعْتَبَر والعِمارة، وأقباط؛ جمع ممفيس، أول عاصمة لمصر

تاريخ طويل من الاضطهاد

من المعروف ان الكنيسة الأرثوذكسية والقبطية في مصر على وجه التحديد لها النفل الروحي والتاريخي المعروف لجميع المسيحيين في العالم كله، ويأتي ذلك نتيجة للدوار التي لعبها أبناء تلك الكنيسة في تاريخ المسيحية والإيمان المسيحي؛ إذ يوجد بها أقدم كنائس العالم وبها كنيسة للشهداء المسيحيين في العالم والقديسين المؤثرين في التاريخ المسيحي ومن أشهرهم على الإطلاق القديس العظيم الأنبا أنطونيوس المؤسس الأول للحركة الرهبانية التوحيدية في التاريخ المسيحي وأيضا القديس العظيم الأنبا افساسيوس بابا الإسكندرية العشرون وهو حامي الإيمان الأرثوذكسي من بدعة أريوس والتي ظهرت في عهد البابا الكسنديوس التاسع عشر. وللكنيسة القبطية أيضا دورها التاريخي في الجهاد الروحي ضد ضربات الشيطان وصمودها



كنيسة القديس هيمانون بالاسكندرية التعليم والتبشير بالمسيحية لسكان جبال سويسرا، حيث توجد بلدة صغيرة تحمل اسمه وديرا له بجوي جسده، بالإضافة لبعض كتبه ومتعلقاته. وكذلك هناك قديس آخر من الكتيبة الطيبية وهو القديس فيكتور، والمعروف بين الاقباط باسم "بقطر".

كيف اختفت اللغة القبطية ثم ظهرت من جديد؟

عليه فقرة واحدة بعدة لغات منها اللغة اليونانية والقبطية والكتابة الفرعونية القديمة وأمكن للعلامه الفرنسي شامبليون مضاهاة اسم أحد الملوك باللغات الثالثة فعرف باقي الحروف وبهذا الاكتشاف أمكن للعلماء الآثار قراءة الكتابات الهيروغليفية على معابد الفراعة وهكذا إنحصرت اللغة القبطية في الأديرة ولكن تقوم الكليات اللاهوتية والمدارس القبطية في سيدني بتدريسها وقام أحد المهاجرين في أمريكا بطبع كتاب ضخّم فيه مفردات اللغة وقواعدها ويوجد عدة كتب طبعت في مصر عنها إلا أن الأمل في إحيائها لتصبح لغة التخاطب زال بعيدا. في السنة الخامسة بعد جلوس أنبا مقارة البطريك رقم ٦٩ أصدر الخليفة أمرا وقرئ كتابه (سجل) في الإيوان (الديوان- مجمع الموظفين) بالقصر يوم الأحد التاسع عشر من توت سنة ٤٩٩ الخراجية يتضمن تحويل الحسابات والأعمال والمعامل الحكومية من الخراجية إلى الهالية وهي سنة ٥٠١

يؤكد المؤرخون وكتب التاريخ، إن الضربة القاضية التي تلقفتها اللغة القبطية في عهد الحاكم بأمر الله كانت بمثابة نهاية للغة القبطية، فقد أصدر أوامر مشددة بإبطال استخدام اللغة القبطية في التعامل الشعبي نهائيا فأصدر الأوامر الشددة بإبطل التكم أو التلفظ باللغة القبطية في صلوات الكنائس والإلحان القبطية وفي الشوارع والأسواق وغيرها من الأماكن العامة ولم تدم مئة سنة من هذا العهد حتى إختفت اللغة القبطية من الفرى والنوع وظلت كلمات غير مفهومة يصلى بها القداس الذي ترجم إلى العربية حتى يستطيع الاقباط الصلاة إلى ربهم. أما دواوين الدولة فقد حدث منذ سنة ٧٠٥م أو سنة ٧٠٦م في خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي باستخدام اللغة العربية لغة رسمية في الدواوين الحكومية. ثم اكتشفت الحملة الفرنسية حجرا في رشيد مكتوب

نشأت الرهينة في مصر وكانت ذات تأثير مهم في تكوين شخصية الكنيسة القبطية في الإلتصاع والطاعة، والشكر كله لتعاليم وكتابات أبناء برية مصر (في بستان الرهبان، وغيره). وقد بدأت الرهينة في أواخر القرن الثالث وازدهرت في القرن الرابع. ومن الجدير بالذكر أن الأنبا أنطونيوس وهو أول راهب مسيحي في العالم، كان قبطيا من صعيد مصر. والأنبا باخوميوس الذي أسس نظام الشركة والرهبنة، كان قبطيا كذلك. والآنبا يولا، أول السواح كان قبطيا. وهناك العديد من مشاهير الآباء الأقباط، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الأنبا مكاريوس، والأنبا موسى الأسود، ومارميئا العجايبى. ومن أبناء البرية المعاصرين البابا كيرلس السادس وتلميذه الأنبا مينا آفا مينا (المتنقلين). وبنهاية القرن الرابع، كان هناك مئات من الأديرة، والآلاف من القلاوي والكهوف منتشرة على كل أرض مصر. وكثير من هذه الأديرة ما زالت مزدهرة، ويأتيها العديد من طلبة الرهينة وبها مئات الآباء الرهبان حتى هذا اليوم. إن كل الأديرة المسيحية، نعت جذورها -بطريقة مباشرة أو غير مباشرة- من تلك (المتنقل) المصري. وقد زار القديس باسيلوس -وهو مُنظم الحركة الرهبانية في أسيا الصغرى- مصر سنة ٣٧٧م. وقد إبتعت الكنائس الشرقية ذلك المثال؛ والقديس جيروم -الذي ترجم الكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية- جاء إلى مصر سنة ٤٠٠م، وترك تفاصيل خبراته بمصر في رسائله. وكذلك القديس بِنديكت أسس الأديرة في القرن السادس على مثال ما فعله القديس باخوميوس، ولكن بطريقة أكثر حزما. وأيضا زار أبناء البرية عدد لا نهائي من الرخالة السواح وقلدوا طريقة حياتهم الروحية وإنضباطها.. وأكثر من ذلك، فهناك دلائل على الإرساليات القبطية في شمال أوروبا. وأحد الأمثلة هو القديس موريس قائد الكتيبة الطيبية الذي ترك مصر ليخدم في روما، وإنتهى الأمر به إلى

خليط من الجنس القوقازي وجنس زنجي ومعنى اسمهم "نسيج فاخر"!

الكلمة العربية قبط ترجع لقبط بن مصرية ابن حاتم بن سيدنا نوح، فقبط هو أول من سكن مصر وينطق بالعربية قبط، أما بالعبرية فتنتطق قفطليم، وكان العرب يسمون مصر في القديم بلاد القبط، فأصبحت كلمة قبط إشارة إلى مصريين منذ عهد الفراعة إلى اليوم، فتأتي كلمة قبطي لتعبر عن المصريين القدماء. عرفت مصر في الشعوب السامية المجاورة لها باسم مصر في الآشورية والعربية، ومصريون في الآرامية، ومصريا في العبرية، وفينيس في اللاتينية وإيجنوتوس في اليونانية، وكيمي أي السواد بمعنى الأرض السوداء في المصرية. يسيطر لنا العالم مورتون في كتابه المطبوع في سنة ١٨٤٤ إن القبط خليط من الجنس القوقازي وجنس زنجي وذلك بنسب مختلفة، وهم سلالة مباشرة لقدماء المصريين ثم أخذ عنه العلماء هذا الرأي حتى ظهرت البحوث العلمية الحديثة وأجمع العلماء وأهمهم العلامة أونكنج على أن الاقباط شعب أبيض من شعوب البحر الأبيض المتوسط. وهم لم يحافظوا على بعض مميزات الجنس المصري القديم فحسب بل احتفظوا إلى الآن بالسحن المصرية القديمة والتي أظهرتها بعض بورتريهات الفيوم الأثرية. وكان اختلاطهم بالأنجاس المختلفة التي نزحت إلى مصر قليلا إلى درجة لم تؤثر عليهم، مما أدهش علماء الأنجاس الذين أثبتوا من مقاييس الرأس والقامة أن التشابه يكاد يكون تاما بين المومياء المصرية وهياكل العظام في العصور المختلفة وبين الاقباط اليوم. من اسم الشعب والبلد اشتق العرب قبل الإسلام اسم قباطي للدلالة على نوع من النسيج الفاخر كان يصنع في مصر وبه كانت تكسى الكعبة في مكة منذ ما قبل الإسلام. كما أنه هناك الملابس الداخلية التي كانت تصنع بمصر ويطلق عليه لفظ (القبطية) حيث كان العرب في الهجالية لا يلبسون ملابس داخلية، وكان يتم تصديرها للجزيرة العربية نظرا لجودتها. اللغة القبطية هي الشكل الأخير الذي وصلت إليه اللهجة المصرية.